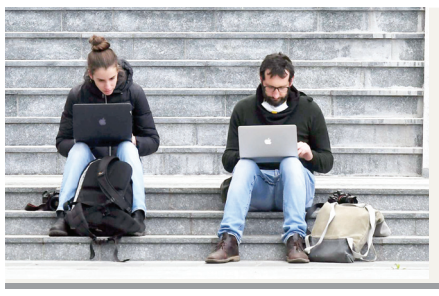

الابتكار كلمة السر لإيجاد مكان في سوق عمل يعاني من كورونا

ص20

منصات المشاهدة الرقمية تُعيد تشكيل الدراما العربية

ص15

الشيطان يكمن في تفاصيل تحول السودان إلى الحكم الفيدرالي

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2021/02/20

08 رجب 1442

السنة 43 العدد 11977

Saturday 20/02/2021

43rd Year, Issue 11977

الجزائريون يرفضون العرض السياسي المتأخر من الرئيس تبون

السلطة تراهن على تدابير تهدئة لاحتواء الغضب المتزايد في الشارع

صابر بليدي

الجزائر – جاء الرد سريعا من طرف الشارع الجزائري برفض العرض السياسي الذي قدمه الرئيس عبدالمجيد تبون للحراك الشعبي عشية تخليد ذكراه الثانية، وذلك بإطلاق سراح المعتقلين وحل البرلمان؛ حيث أعرب المئات من المحتجين في شرق البلاد عن تمسكهم بمطالب الحراك الأساسية والتقليدية، وعبروا عن عدم تفاعلهم مع قرارات التهدئة المعلن عنها من طرف تبون.

وخلّد المئات من الناشطين والمعارضين الجمعة في مدينة خنشلة بشرق البلاد الذكرى الثانية للحراك الجزائري المصادفة للتاسع عشر من فبراير، حين أقدم وقتها محتجون على إنزال صورة ضخمة للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة من على مبنى ضخم وسط المدينة، وأطلقوا حينها الشعار الذي مازال يغذي الاحتجاجات السياسية في المنطقة "أنزل الصنم واترك العلم".

وجاءت احتجاجات مدينة خنشلة كرد سريع من الشارع الجزائري على العرض السياسي الذي تقدم به الرئيس تبون في الخطاب الذي ألقاه مساء الخميس، وضمنه عفو رئاسي على نحو ستين معتقلا وحل المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) وإجراء تعديل حكومي، الأمر الذي سيبقي الوضع السياسي بالبلاد في نفس المربع، وذلك عشية الذكرى الثانية للحراك الشعبي.

ووسط شحن شعبي غير مسبوق أعاد الأجواء التي سادت قبل شهر فبراير 2018 دخلت الجزائر عدًا تنازليا تحسّبا لعودة وشيكة للاحتجاجات السياسية التي عُلّقت لأكثر من عام بسبب تفشي وباء كورونا وإحكام السلطة قبضتها الحديدية على الوضع الداخلي، لكن تفاقم الاحتقان الاجتماعي أعاد سيناريو الانفجار مجددا، ولم تعد حزمة التهدئة المعلن عنها كافية لتطويق مسبق لانفلات وشيك.

وانتشر صباح الجمعة العشرات من الناشطين وأقارب المعتقلين قُبالة مختلف السجون تحسبا لإطلاق سراح المعتقلين الذين شملهم قرار العفو الرئاسي، ووسط حالة من الترقب والغموض حول اللائحة المعنية تلقف هؤلاء خبر الإفراج عن بعض الناشطين في عدد من المدن والمحافظات، على غرار أكبر المعتقلين سنا محمد نايلي البالغ من العمر 71 عاما بمدينة تبسة في أقصى شرق البلاد.

عرض لا يفي بالغرض

وتركّزت التساؤلات حول مصير كبار الناشطين المعارضين المعتقلين، وعلى رأسهم الإعلامي خالد درارني والمعارض السياسي رشيد نكاز، في ظل الغموض الذي يكتنف اللائحة المعلنة من السلطة، كون الرئيس تبون تحدث عن ثلاثين معتقلا حُكم عليهم نهائيا وقرابة ثلاثين آخرين في حالة تحقيق أو استئناف.

ويبدو أن حزمة الإجراءات لم تقنع الشارع الجزائري، كونها لم ترتبط بوقف التضييق على الحريات والمقاربة الأمنية المطبقة على الناشطين المعارضين، ولاسيما أن حملة الإفراج تزامنت مع اعتقالات أخرى وتضييقات شهدتها بعض المدن الجزائرية -كخنشلة وورقلة- حين تم توقيف بعض الشبان.

وظهر الرئيس تبون -الذي لم يخاطب الجزائريين كثيرا منذ اعتلائه كرسي قصر المرادية في ديسمبر 2019- غير معافى تماما من وعكته الصحية، ومع ذلك حاول إقناع الجزائريين بحصيلة العام الأول من حكمه؛ حيث ذكّر ببعض التدابير الموجهة للجبهة الاجتماعية، كرفع الحد الأدنى للأجور بنحو 15 دولارا وإعفاء فئة تتكون من ستة ملايين جزائري من ضريبة كانت تطبق على أجورهم.

وأوحى هذا الخطاب بأن رموز السلطة الجديدة في البلاد لا يتوانون في انتهاج نفس سياسة شراء السلم الاجتماعي التي كان يطبقها أسلافهم، رغم إفرازات الأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا وتهاوي أسعار النفط لكن في المقابل تجاهل الرجل ارتفاع مؤشرات التضخم وتراجع القدرة الشرائية في ظل الخفض التدريجي لقيمة العملة المحلية.

وتراهن السلطة المرتبكة، بسبب مؤشرات عودة قوية للاحتجاجات السياسية في البلاد، على إجراءات سياسية بغرض احتواء موجة الغضب المتفاقم بالإعلان عن حل المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) الملاحق بتهم الافتقاد للشرعية الشعبية وبالفساد المالي والسياسي.

وطفت هنا مفارقة عجيبة لأن السلطة التي قررت حله وظفته سابقا في تمرير عدة مشاريع قوانين ونصوص حاسمة، كالدستور الجديد وقوانين الموازنة العامة للعامين الأخيرين وقانوني المحروقات والاستثمار، وغيرها.

وتتألف الغرفة النيابية المذكورة من 462 نائبا، وهيمن عليها ما يعرف بـ"أحزاب الموالاة" طيلة العقود الثلاثة الأخيرة، ولفتها الكثير من شبهات الفساد والمال السياسي، وهو ما تأكد في الإفادة التي قدمها سابقا النائب البرلماني عن حزب جبهة التحرير الوطني بهاء الدين طلبية، وذكر فيها أن "المقاعد النيابية و(...) لوائح الترشيح في الحزب كانت تباع وتشترى، ووصل سعر صدارتها إلى نحو نصف مليون دولار".

وقد وصفت زعيمة حزب العمال اليساري لويزة حنون نفس البرلمان الذي تنتمي إليه بـ"برلمان الغش والتدليس والتجارة غير المشروعة والرشوة". كما اتهم رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي المسجون أحمد أويحيى غريمه في جبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس المسجون بـ"تزوير الانتخابات"، ووصف البرلمان بـ"برلمان الشكارة" (كيس المال).

ويريد الرئيس الجزائري من خطوة حل البرلمان التلويح برسالة غزل تستقطب الشارع الجزائري للانخراط في مسار انتخابي جديد، عبر تقديم ضمانات جديدة تقطع الطريق على ممارسات الفساد والتزوير في المؤسسات المنتخبة، من خلال قانون انتخابي جديد لا يزال محل نقاش في الدوائر السياسية والقانونية.

لويزة حنون

هذا برلمان الغش والتدليس والتجارة غير المشروعة والرشوة

مورو ينصح الغنوشي باعتزال السياسة لنزع فتيل الأزمة

تونس – حث عبدالفتاح مورو، القيادي الإسلامي المستقيل، راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة ورئيس البرلمان على الانسحاب من الحياة السياسية، في موقف قالت مصادر مقربة من حركة النهضة إنه يعبر عن توجه عام بين قياديّي حركة النهضة الحاليين والمستقيلين بأن الغنوشي هو سبب أزمات الحركة وأن عليه أن يتنحى ويمنح الفرصة لقيادات جديدة لتجرّب حظها.

وقال مورو في حوار مع "العرب" "على الغنوشي أن يعتزل السياسة، لقد أتعبناه (في حركة النهضة) طيلة خمسين عاما.. وليعتبرها نصيحة أخوية ووطنية، ويعتزل السياسة ليتفرغ لعمل آخر".

وبدا مورو كأنه يستجيب لمن طالبوه بالتوسّط لدى الغنوشي ودعوته إلى الانسحاب من رئاسة البرلمان كسبيل وحيد لنزع فتيل الأزمة بين رؤوس السلطة الثلاثة في البلاد.

واعتبرت المصادر أن الغنوشي لم يعد محل ثقة وترحاب بين أصدقائه من القيادات التاريخية لحركة النهضة وقبلها الاتجاه الإسلامي و"الجماعة الإسلامية"، وأن الدعوة إلى تنحيه باتت مشتركا بين أغلب القيادات التي أعلنت استقالتها مثل لطفي زيتون ومورو، فضلا عن الخلافات الحادة بينه وبين قيادات لم تعلن انسحابها بعدُ مثل عبداللطيف المكي وسمير ديلو ومحمد بن سالم.

ويضفي تراجع شعبية الغنوشي بين قيادات النهضة ومنتسبيها مشروعية قوية على الدعوات من خارجها التي تطالبه بالاستقالة من رئاسة البرلمان، أو تبحث عن توفير النصاب الكافي لتقديم عريضة أمام جلسة عامة للبرلمان من أجل سحب الثقة منه.

ويقول معارضون إن الأزمة الحادة داخل البرلمان سببها عجز الغنوشي عن إدارة الجلسات، وخاصة لاتهامه بتحريك الخيوط من وراء الستار لمنع استقرار المؤسسة التشريعية، والتغطية على الخطاب العنيف الصادر عن ائتلاف الكرامة الإسلامي الشعبوي.

لكن مصادر "العرب" تؤكد أن دعوة مورو إلى اعتزال الغنوشي السياسة تخفي رغبة في رد الاعتبار لنفسه من الرجل الذي دفعه إلى الانسحاب مكرها من حركة النهضة متغافلا عن "إرث إسلامي" كان مورو أحد مؤسسيه قبل الغنوشي نفسه.

وتشير هذه المصادر إلى أن قيادات الحركة على علم بأن الغنوشي وبعض المحيطين به هم من كانوا وراء تهميش مورو، لافتة إلى تأثر مورو من المعلومات التي وصلته عن وجود فيتو من الغنوشي حال دون دعمه بشكل كامل للوصول إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية في 2019، وأن رئيس حركة النهضة لم يكن يريد لشريكه التاريخي في "العمل الإسلامي" أن يكون رئيسا لتونس وأن يخطف الأضواء على حسابه.

وفي مايو 2020 أعلن مورو انسحابه من الحياة السياسية بشكل نهائي، مؤكدا أنه لم يعد له مكان فيها، ما اعتبر وقتها اعترافا بأن الغنوشي كان وراء إخراجه من النهضة ليتخلص بذلك من أحد القياديّين التاريخيين، وذلك بعد نجاحه في التخلص من أسماء بارزة أخرى مثل حمادي الجبالي وقبله صالح كركر، ولاحقا عبدالحميد الجلاصي كأحد الفاعلين الرئيسيين في التنظيم الإسلامي في العقود الأخيرة.

ويقول مقربون من حركة النهضة إن الخلاف بين الغنوشي ومورو بدأ منذ الانطلاقة الأولى لأنشطة "الجماعة الإسلامية" وخلال السبعينات وقبل الإعلان عن تسمية حركة "الاتجاه الإسلامي" (1981) التي هدفت إلى إخراج العمل الإسلامي من بعده الدعوي التجميعي إلى بعده السياسي.

ويقوم هذا الخلاف على الزعامة، فقد كان مورو خطيبا مفوها ولديه حضور كبير في المساجد، خاصة أنه من سكان العاصمة تونس، وكان يحظى بثقة ودعم من علماء جامع الزيتونة المنتمين إلى عائلات معروفة مثل عائلة النيفر وبن عاشور وبالسرور، فيما كان الغنوشي على الهامش، ما جعله لاحقا يضع يده على حركة الاتجاه الإسلامي للتعويض عن غياب المقبولية بين وجوه "العمل الإسلامي".

عبدالفتاح مورو:

الإسلاميون لم يقدموا بديلا عن الدولة الوطنية

ص6

قوات خاصة دربتها تركيا تفكك ما تم بناؤه في الصومال

مقديشو – قال محتجون وأهال في مقديشو إن قوات فرقة جورجور الخاصة التي دربتها تركيا هاجمت مدنيين وقتلت متظاهرين، ما أعاد أجواء الحرب الأهلية الصومالية ويمهد الطريق لانفلات أمني تستفيد منه القوى المتشددة وفي مقدمتها حركة الشباب.

وقال أحد المحتجين "هاجمتنا بقوة قوات كثيرة. أنا الآن منبطح أرضا في زقاق. إنها مجزرة".

وأضاف أن فرقة جورجور تشارك في الهجوم على المحتجين.

وتلقت قوات جورجور تدريبات عالية في القاعدة التركية بمقديشو (تركصوم)، ويتراوح عدد عناصرها بين 4500 و5000 عسكري، ويتلقون الأسلحة والذخائر من تركيا. ويتمركزون في كل من مقديشو وطوسمريب وبلد حاوة، بينما تعتبر تركصوم قاعدتهم الرئيسية.

وإلى جانب تلقي هذه القوات الأوامرَ مباشرة من الرئيس محمد عبدالله، المعروف باسم فرماجو، تأتمر كذلك بأوامر الضباط الأتراك في القاعدة.

وكانت المعارضة الصومالية قد حذرت في ديسمبر الماضي تركيا من مخاطر إرسال شحنات من الأسلحة إلى الوحدات الخاصة التي تدربها.

وأشار شاهد عيان إلى أن المدرعات التركية انتشرت في شوارع العاصمة الصومالية.

وقال العقيد أحمد عبدالله شيخ الذي تولى على مدى ثلاثة أعوام -حتى عام 2019- قيادة قوات داناب الخاصة التي تلقت تدريبا أميركيا "الجيش يتفكك ويبدو أن قوات كثيرة تحوّل ولاءها إلى القبائل".

وأضاف "فوضى عارمة، لم يعد هناك هيكل قيادة من أي نوع".

ويثير دخول المنافسات السياسية في منعطف الصراع المفتوح قلق حلفاء الصومال ويصب في مصلحة حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة والتي تشن هجمات على مدنيين في شرق أفريقيا.

وقبل ساعات من المظاهرات اتهم الرئيس الصومالي السابق شيخ شريف شيخ أحمد قوات الحكومة بمهاجمة فندق كان يمكث فيه مع رئيس سابق آخر.

واتهم وزير الأمن الصومالي حسن حذبي جمعالي المعارضة ببدء القتال.

وقال في بيان "هاجمت ميليشيات مسلحة القوات الحكومية. تصدينا للميليشيات وتغلبنا عليها".

وفي غياب أي وساطة من المحتمل أن ينتشر القتال سريعا. وتمزق الحرب الأهلية الصومال منذ عام 1991، وبوسع كل من الحكومة والمعارضة استدعاء مؤيدين مسلحين تسليحا مكثّفا.

وينتمي الرئيس فرماجو إلى قبيلة دارود القوية بينما تنتمي معظم وحدات الجيش داخل مقديشو وحولها إلى قبيلة هوية التي تشارك بكثافة في تحالف المعارضة.

وكان من المنتظر أن ينتخب أعضاء البرلمان الصومالي رئيسا جديدا في الثامن من فبراير الجاري، لكن العملية تأجلت بعدما اتهمت المعارضة الحكومة بنشر مؤيدين لها في المجالس الانتخابية العامة والمحلية.

ويقول تحالف المعارضة إن فترة الرئيس فرماجو انتهت ولم يعد رئيسا للبلاد.

وأفاد ائتلاف لمرشحي المعارضة بأنه لن يعترف من الآن فصاعدا بفرماجو رئيسا وتعهّد بتنظيم تظاهرات حاشدة إلى حين تنحيه، بدأت الجمعة.

وبعد الحادثة عقد قادة المعارضة مؤتمرا صحافيا قالوا فيه إن إطلاق النار كان محاولة اغتيال لقياداتها وأنه تم إطلاق صواريخ.

وقال رئيس الوزراء السابق حسن علي خيري "نجوت مع عدد من المرشّحين والمشرّعين والمتظاهرين المدنيين من محاولة مباشرة للتخلّص منّا"، في إشارة إلى استهداف المعارضة لمرشحي الرئاسة.

وأضاف "إذ كان هناك أي شخص يشكك في أيديولوجيا فرماجو السياسية الدكتاتورية فبإمكانه أن يفهم مما حصل من مواجهات".

وأكد زعيم آخر للمعارضة هو عبدالرحمن عبدالشكور أن "الصواريخ التي أطلقوها باتّجاهنا ضربت المطار حيث تسببت في دمار".

5

آلاف عنصر من قوات جورجور التي دربتها تركيا مخصصون لحماية نظام فرماجو

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1